

الفصل النظري

تمهيد:

لقد أدى التطور التكنولوجي اليوم إلى تغيرات عديدة انعكست على نظم الإعلام، مما أدى بدول العالم إلى الاهتمام بنظم الإعلام التي تخدم كل منطقة من مناطق الدول، والنتيجة كانت ظهور الإعلام المحلي الذي أصبحت أهميته تزداد يوماً بعد يوم، وذلك لارتباطه الوثيق بمجتمع محدد وجمهور محدد فهو يلعب دوراً مهماً في مجتمعه سواء كان هذا المجتمع متقدماً أو ينتمي إلى دول نامية.

المبحث الأول: ماهية الإعلام:

المطلب الأول: الإعلام (المفهوم، الخصائص، الأهمية والأهداف، العوامل المؤثرة).

الفرع الأول: تعريف الإعلام وخصائصه:

• الإعلام في اللغة العربية:

من مادة علم وعلم نفيض الجهل -علم-علمار علم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهم جميعا قوله تعالى"إلى اليوم الوقت المعلوم"ص08 الذي لا يعلمه إلا الله وهو يوم القيامة وعلمه العلم أو علمه إياه فتعلمه¹

وعلم بالشيء :شعر يقال أما علمت نخبر قدومه.أي ما شعرت ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ،واستعلمني الخبر فأعلمته إياه وعلم الأمر وتعلمته: أتقنته وأحب أن يعلمه أي يعلم ما هو ،وأما قوله عز وجل "وما يعلمان من أحد عني يقول إنما نحن فتنة فلا تكفر"البقرة 108.

يقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته منه فمعنى الإعلام لغويا فهو نقل الخبر.²

أما تعريف الاتصال من منطلق ما كتب في أدبيات علماء الإعلام والاتصال الجماهيري في دول العالم فنجد أن:

ريد فيلد يعرفه بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر بينما وليام ل. ريفرز بأنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم والتبادل والإعلام عند أوليائهم بتضمن ميدانية دراسة أشكال الاتصال بين الحيوانات والتعليم المدرسي والعلاقة بعلم النفسي وأعمال المجالس واللجان وعلم اللغات والبحث التاريخي.

ويقول دافيد بيرلو :معرض تعريفه للإعلام إننا نتصل ببعضنا البعض لنمارس تأثير يتفق ونوايانا ،بمعنى أن هدف الاتصال الإنساني مجرد هذي للقوى الخارجية وأن يصبح الإنسان عاملا مؤثرا يؤثر في هئية العوامل المحيط به .

¹ إبراهيم عبد الله المسلمي، الإعلام والمجتمع، دار الفكر الغربي، ص 23 24 26 27.

² أحمد عصماني، الإعلام والاتصال أوساط الشباب، بالمساهمة الرابطة الولائية للنشاطات الثقافية، الجزائر ص 36.

وإن كان أوضح تعريف للإعلام هو الذي وضعه العالم الألماني أوتوجورت حيث قال الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.

والإعلام تعبير موضوعي ومعنى ذلك أنه ليس تعبيراً ذاتياً من جانب الصحفي والمذيع أو رجل السينما أو التلفزيون، وإنما هو تعبير موضوعي خالص بمعنى أنه يقوم على حقائق والأرقام والإحصاءات أو عليهما معا إذ لزم الأمر، وقد اعتمد بعض كتابنا على ما قدمه وليام ريفرز في إمكانية تعريف الإعلام بطريقتين: الاتصال عن طريق الوسائل والاتصال بالجماهير ومع ذلك فالإعلام لا يعني الاتصال بكل شخص فالوسائل تتحوا نحو اختبار جماهيرها.

أما تعريف الإعلام عند كتابنا العرب فلقد تم تقديم العديد من التعاريف انطلاقاً من بعض آراء في عصرنا الحالي هو عصر الإعلام وعصر الاتصال الجماهيري فالتطور في وسائل الإعلام أدى إلى أن أصبح الإعلام جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث قدم سمير حسن تعريف الإعلام على أنه هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تهدف إلى تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السلمية عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعيته وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.

يرى الدكتور إبراهيم إمام أن الإعلام يخاطب العقول لا الغرائز وكذلك يقوم على التنوير والتنقيف ونشر الأخبار والمعلومات المصادفة التي تناسب عقول الناس وترفع مستواهم ونشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة¹

مما يفهم من هذه التعريفات هو أن الإعلام عبارة عن عملية تعبير موضوعي بمعنى يقوم على حقائق وأرقام وإحصائيات، كما أنه يتعلق بتنظيم وتحقيق التفاعل بين الأفراد من خلال وسائله المختلفة ونجد المعجم الإعلامي يعرف الإعلام بـ:

– أنه من استقصاء الأنباء الآتية ومعالجتها ونشرها على أوسع الجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة.

¹ إبراهيم عبد الله المسلمي، نفس المرجع، ص 29.

– الإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومحاصلة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي ويقوم الإعلام على التدقيق مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي.

– يقصد بالإعلام تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الموضوعية الصحيحة والواضحة.

وهو يعني أيضاً التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم في نفس الوقت¹.

– والإعلام يستخدم للدلالة على عمليتين في وقت واحد تكمل إحداهما الأخرى فهو يشير من جهة إلى عملية انتقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها من خلال معا وتواجد السريع والفوري في مكان الحدث والغرض في أعماق صاحب المعلومة طولا وعرضا لاستخلاص المعلومات.

– ومن جهة أخرى تشير إلى إعطاء وبث هذه المعلومات على الآخرين أي نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة والتي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة²

والإعلام يشير إلى إعطاء وبث هذه المعلومات وباختصار هو فن توصيل المعلومة إلى الناس أو يمكننا القول هو طرق وآليات العمل التي تتم بواسطتها توصيل معلومة أو رسالة للناس لأهداف معينة ومنها نلاحظ أن الإعلام يعتمد على قاعدتين أو لهما وجود المعلومة أو الرسالة التي يراد إيصالها إلى الناس وقد تكون المعلومة صادقة أو كاذبة أو فيها مبالغة....

ولكن في النهاية لها هدف واضح وفائدة من المرجو تحقيقه من إيصالها إلى الناس بطريقة أو بأخرى وقد يكون الهدف مادي أو سياسي ثانياً فن التواصل وهذا أمر عظيم التعقيد لأن النفس البشرية تستهويها طريقة العرض الفنية فيتحصل الإنسان على المعرفة والمتعة معا ومن يتقن هذا الفن سينجح حتماً في الإعلام³

¹ محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، الأردن: دار المسيرة، 2010 ص 26-27.

² محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004 ص 61 .

³ خلدون عبد الله، الإعلام وعلم النفس، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010، ص 17 .

ومن هنا يمكن أن يشير لفظ الإعلام في مدلوله إلى وسائل النشر التكنولوجية الحديثة المتطورة إلى حرية النشر الممنوحة كحق شرعي في أغلب دساتير وشرائع البلدان المختلفة وإلى الأنشطة الاجتماعية الأساسية التي من هذه الوسائل التكنولوجية اعتمدها الرئيسة والأساسية مع الوضع في الاعتبار عدم فصل هذه المداولات إلى ثلاث وسائل نشر والأنشطة الاجتماعية وحرية النشر عن بعضها البعض فهي تكمل بعضهما البعض في تحديد المعنى العام لهذا المصطلح.

الفرع الثاني: أهمية الإعلام وأهدافه:

أولاً: أهمية الإعلام:

الإعلام له أهميته بالنسبة للإنسان منذ القدم فقد تغيرت الوسائل يتغير الزمن وتغيرت الأهداف أيضا ضمن المعروف أن أي نشاط تجاري كان بحاجة إلى الإعلام وأي نشاط عسكري هو بحاجة للإعلام، فقد يستعمل الإعلام كوسيلة من أجل الترويج لمنتجات تجارية وقد تستخدم كوسيلة لتعبئة النفوس والعقول وتعبئتها للحروب والغزوات. وقد يكون الإعلام وسيلة لحشد التأييد والأعراض السياسية تتعلق بالحكم والمعارضة وبذلك نفهم تماما أن الإعلام له أهميته منذ القدم وتطوره مع تطور الزمن¹

ثانياً: أهداف الإعلام:

- تهيئة أفراد الجماعة البشرية المعيشة معها في أمان ووثام اجتماعي في إطار العلاقات السائدة.
- إعداد المواطنين للقيام بدور فعال في عمليات الإنتاج والخدمات الإدارية أي إعدادهم للعلم وتأهيلهم مهنياً .
- مساعدة المواطنين للاستمتاع بأوقاتهم في فراغاتهم من خلال الترفيه والترولوج عن أنفسهم².

¹ خلدون عبد الله، نفس المرجع، ص 17- 18 .

² خلدون عبد الله ، نفس المرجع السابق، ص 17-18 .

الفرع الثالث: العوامل المؤثرة في الإعلام:

يؤثر الإعلام بالعديد من العوامل البشرية الاقتصادية النفسية السياسية والاجتماعية نستعرضها فيما يلي :

- **العوامل البشرية:** ويقصد بذلك العاملين في الإعلام والمشرفين عليه والمنفذين منه هؤلاء يتم تقسيمهم إلى نوعين عناصر بشريه داخلية وعناصر بشرية خارجية
- **العناصر البشرية الداخلية:** ويمثلون في كل الذين يعملون في مجال الكلمة المطبوعة أو المبتوثة من محررين ومدراء وإدارة وإعلان وتوزيع وغير ذلك وتلك العناصر الداخلية تؤثر لا جدال في ذلك على تطور الإعلام إذ يتأثر الإعلام سلبا أو إيجابا باتجاهات هؤلاء العاملين ودوافعهم وقدراتهم وأخلاقهم بظروف معيشتهم ودرجة رضاهم عن عملهم¹
- **العوامل البشرية الخارجية:** يقصد بذلك الجمهور المستهدف من العمل الإعلامي من قراء ومستمعين ومشاهدين وكذلك المسؤولين الذين يشرفون على ضبط النشر الإعلامي وتتقيته سواء كان ذلك رسميا أم نقابيا فإننتاج رقة القراء والمستمعين يؤثر إيجابا في تطور الإعلام والعكس.
- **العامل الاقتصادي:** كتكاليف الورق والطباعة وتكاليف التحرير والإدارة والقسم الفني وتكاليف النقل كلها في محلها، تؤثر تأثير مباشر على التطور في مؤسسة إعلامية معينة هذه العوامل الداخلية من الناحية الاقتصادية في المؤسسة فهناك عوامل اقتصادية خارجية كذلك نتمثل في الوضع الاقتصادي العام لليد سواء كان صناعي أم زراعي أو تجاري أو بترولي أو سياحي إن العوامل الاقتصادية في الحالتين داخلية أو خارجية ذات تأثير فعال ومباشر على صحيفة أو محصلة إذاعية أو دار النشر كما أن ضعف الموارد الاقتصادية لمؤسسة إعلامية أو الصحيفة مثلا يصبح مرتها بمستوى الموارد الاقتصادية ولهوبته إن العلاقة بين قدرة الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية وبين مستواها الإعلامي علاقة واضحة إذ القدر ما يتوفر داخل مستقبل

¹ محمد الميز، في الإعلام، ط 1، القاهرة: دار الفكر الجامعي، 2009، ص 40 .

الفرد بقدر ما يستطيع مؤسسة إعلامية تحرك بحرية تعبير أكثر بقدر ما يكسب جمهور جديد.

– **العامل السياسي** : هناك علاقة وثيقة بين وسائل الإعلام الحديثة وبين العوامل السياسية والمحيط السياسي في بلد من البلدان ويقصد بالعوامل السياسية أو المحيط السياسي النظم السياسية السائدة سواء كانت دكتاتورية فردية اجتماعية أم بيروقراطية شعبية أو برلمانية والإعلام في ظل النظم الدكتاتورية هو إعلام مقيد مرتبط بالحكم سواء كان فرد أم عائلة مالكة أما الإعلام في ظل النظام الديمقراطي فهو إعلام حر من حيث المبدأ المستقل نوعا ما أي له حرية الممارسة حرية الوجود لكن يتم ذلك حسب قوانين تتمركز حول ما يعرف بالمصلحة العامة.

– **العوامل الفنية والتقنية** : تصنف على الشكل التالي:

- **العوامل الفنية الذاتية للإعلام** : المقصود بها هو ما يشكل قسما من المهن الإعلامية وخاصة الصحافة من صيغ إخراج الصفحات... وهذا العنصر يشكل في الإذاعة والتلفزيون من تلك الآلات التي تبتث الصوت والصورة أو الاثنين معا إلى جانب التطوير المهني للإذاعة التقنية.
- **العوامل الفنية في علاقة الإعلام بالآخرين** : ويقصد بها النقل والتوزيع أكان نقل أخبار سلكيا أو لا سلكيا أو نقل الصورة أو التوزيع المطبوعات بالسرعة اللازمة.¹

المطلب الثاني: مدخل إلى الإعلام المحلي:

الفرع الأول: مفهوم الإعلام المحلي:

1. تعريف الإعلام المحلي:

اشتق مصطلح المحلي "LOCAL" الخاص بجميع بلدان أوروبا من الكلمة اللاتينية "LOCUS" وهي تعني حرفيا المكان، ووجدت هذه الكلمة في العديد من اللغات الأوربية،

¹محمد صير، نفس المرجع، ص 40.

وتشير إلى مكان صغير منفصل عن كيانات كبيرة، وفي الإنجليزية يشتمل المصطلح على عناصر من الجوار والقرية والمدينة والقطر والمقاطعة، وبمفهوم نظامي يشير مفهوم المحلي إلى كيان صغير نسبيا أو مكان من نطاق يمتد من الكبير للصغير فالمحلي يشتمل على جزء من إقليم، غير أن ترجمة كلمة local وإضافتها إلى كلمة الإعلام قد تنصرف إلى كل الوسائل الإعلامية التي تنطلق داخل حدود الدولة كلها، وبمعنى آخر إعلام الدولة الوطني في مقابل إعلام الدول الأخرى، يضيف إلى ذلك أن بعض الباحثين استخدموا مفهوم الإعلام المحلي ليشار به إلى مركز الإعلام الداخلي¹.

من أجل الوصول إلى مفهوم الإعلام المحلي لابد من معرفة مصطلحين أساسيين هما مفهوم الإعلام وكذلك مفهوم المحلية فكلا المصطلحين يتكون منها الإعلام المحلي فما هو الإعلام وما المقصود بالمحلية؟

عن كلمة الإعلام كما تطرقنا إليها سابقا تعني أساسا الإخبار وتقديم المعلومات، بحيث يكون هناك اتجاه واحد من مرسل ووجود رسالة إعلامية إلى مستقبل، أي الحديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه². أما عن المحلية فهو المصطلح الذي يفرض نفسه من أجل استكمال مفهوم الإعلام المحلي، بحيث قبل التطرق إليه ينبغي تحديد معنى المحلية الذي يعتبر من المصطلحات المختلف عليها وذلك حسب الإطار الذي نضعه فيه، وعندما نقول أخبار محلية نعني بها الأخبار الداخلية التي تحدث في الدولة، فإنه بالمقابل هناك الأخبار العالمية أو الدولية ولهذا نجد المصطلحات التالية: لون محلي، وكالة أنباء محلية، صحف محلية أو كتب تنشر داخل الدولة لا على مستوى عالمي، صحافة محلية، إذاعة محلية، وإذا تركنا هذه التعاريف جانبا فإننا نلقي الضوء على مفهوم الإعلام المحلي (الذي

¹ طارق سيد أحمد، الإعلام المحلي وقضايا المجتمع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 69-70-71.

² عبد المجيد شكري، الإعلام المحلي رؤية مستقبلية، طبعة 1، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2003، ص 10-11.

يتحدد أساسا بالإطار المكاني، أي أنه كل خدمة أو نشاط إعلامي خارج العاصمة فهو إعلام محلي¹.

2. خصائص الإعلام المحلي:

– الإعلام المحلي محدود النطاق:

وسائل الإعلام المحلية تبت رسائلها في مناطق صغيرة بحيث تمثل طبقات محلية أو كيانات صغرى مقارنة بالمناطق الكبيرة التي تستهدف الوسائل الجماهيرية، وقد تمثل هذه المجتمعات في مدينة صغيرة أو مجموعة مناطق تمثل بينها مجتمعا محليا له خصوصيته

– الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمعه:

فهو انعكاس حقيقي للبيئة التي يأتي منها وهو موجه على سكان هذه البيئة بقيمهم وعاداتهم وتراثهم فيكون معبرا عن هذه الأخيرة التي تشكل مضمونه ومحتواه.

– الإعلام المحلي يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه:

فهو موجه أساسا لخدمة احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي مناقشا قضاياهم ومشكلاتهم مقترحا الحلول التي تناسبهم.

– الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة:

إن تفاعل الجمهور ومشاركته في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني للاتصال الذي يعني تفاعلا وليس نقلا من مصدر لآخر.

المطلب الثالث: الإذاعة المحلية:

الفرع الأول: مفهوم الإذاعة المحلية:

¹ المرجع نفسه، ص 21-22-23 .

الإذاعة المحلية هي جهاز إعلامي يقوم على خدمة هذا المجتمع المحلي بمعنى أنها تبتث برامجها من أجل مخاطبة مجتمع خاص محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة، مجتمع متجانس من الناحية الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية¹

1. خصائص الإذاعة المحلية:

إن الإذاعة المحلية تنقل واقع المجتمع، لذا لا بد أن يكون هناك اتصال وثيق بينها وبين أجهزة الحكم المحلي فهي وسيلة توفيق بين متطلبات الجمهور وبين الإدارات والهيئات المسؤولة في المجتمع المحلي، وبواسطتها يتم تبادل المعلومات والآراء وتقدم أجهزة الحكم المحلي الخطط والتعليمات والقرارات إلى المواطنين المحليين وفي نفس الوقت تنقل آراءهم وأفكارهم ومطالبهم وشكاويهم إلى هذه الهيئة، إن الإذاعة المحلية نوع من الرقابة الشعبية فتمثل أفراد المجتمع المحلي وتهتم بتلبية حاجاتهم وحل مشاكلهم.

من مميزات الإذاعة المحلية : بساطة الأسلوب واللغة واستعمال اللهجات المحلية تعامل هام بنشر الثقافة بين الأوساط الشعبية وإحياء التراث المحلي كما تتناول قضايا ومسائل التي يعاني منها المواطنون وتشغل بالهم من أجل معالجتها وإيجاد الحلول المناسبة وتقديم الأخبار المحلية والوطنية والدولية.

إن أهم القضايا التي تتناولها برامج الإذاعة ذات صبغة محلية تخدم أفراد المجتمع بالدرجة الأولى في شتى مجالات حياته اليومية، بذلك فإن البرامج الحوارية أو مقابلات تلعب دورا أساسيا في نجاح الإدارة المحلية .

¹عبد المجيد شكري، الإذاعات المحلية لغة العصر، القاهرة:دار الفكر العربي، 1987، ص 13 .

كما يميز الإذاعة المحلية التركيز بدرجة كبيرة على ثقافة المجتمع المحلي الذي تخدمه من خلال البرامج التثقيفية والترفيهية والتربوية وكذا الاجتماعية والاقتصادية والرياضية وبشكل أكبر الغنائية.

كما تخص الإذاعة المحلية مساحات بين الرسائل الإشهارية والخدمات الإعلانية وما يميزها في ذلك هو تعاملها مع معنيين بكثرة أغلبهم يملكون مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم وهذا لا يمنعها من التعامل مع كبار المعنيين إما عن طريق الوكالات الإشهارية أو مباشرة.

كما توفر مساحات خدمية تخص أبحاث في فائدة العائلات، مواعيد الصلاة في النطاق المحلي¹

2. وظائف الإذاعة المحلية:

ترتبط وظائف الإذاعة المحلية بالبرامج التي تقدمها يوميا أو أسبوعيا أو حتى شهريا، فالبرامج المقدمة هي التي تحدد الوظائف الموجودة، وعلى ذلك تختلف الوظائف من إذاعة لأخرى لاسيما بعد ظهور الإذاعات المحلية المتخصصة وعلى ذلك يمكن تحديد وظائف الإذاعة المحلية فيما يلي :

• الوظيفة الإخبارية:

الأخبار في الإذاعة المحلية لا يقصد بها مجرد الأخبار المحلية بل التي تهم أفراد المجتمع المحلي سواء كانت محلية أو قومية أو عالمية، لهذا فإن الوظيفة الإخبارية أو الإعلامية من أهم وظائف الإذاعة .

• الوظيفة التعليمية والتثقيفية:

¹المرجع نفسه، ص78 .

الإذاعة المحلية تستطيع القيام بدور فعال في محو الأمية عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الأفراد الأميون والإذاعة المحلية تستطيع أن تلعب دور أساسي في التوعية بالمشكلة وحث المواطنين الأميين على التعلم دون أن ننسى البرامج الدينية التي تساهم في دعم القيم الروحية بتقديم مفاهيم صحيحة بعيدا عن الخرافات والبدع المستحدثة التي تحاول تضليل الأفراد بأفكار دخيلة.

• الوظيفة التنموية:

يتمثل دور الإذاعة المحلية في الميدان الاقتصادي خاصة وذلك من خلال الإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية وإبراز أهمية مشاركة المواطنين الإيجابية في عملية التحول، وإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لمناقشة مشكلاتهم معا وبحضور المسؤولين.

• الوظيفة الترفيهية:

لا يقل هذا الدور للإذاعة المحلية أهمية عن الوظائف الأخرى، فهي تربط تلك الوظائف ببعضها البعض إذ أنها تعمم وتنمي وتنقف وكل ذلك في قالب هزلي أو مسابقة قد يكون كل هذا بشكل غير مباشر.

الفرع الثاني: الإذاعة المحلية في الجزائر:

1. نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

عرف المجتمع الجزائري منذ نهاية الثمانينات و بداية التسعينات حركة و انتشار واسع في وسائل الإعلام و الاتصال كما و نوعا بحيث تعددت الصحف العمومية و الخاصة، وتوسع نطاق التغطية لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، و تنوع ظهور و توزيع الإذاعات المسموعة المحلية على كافة أنحاء الوطن ،نظرا للتنوع الثقافي الذي يتضمنه المجتمع الجزائري، حيث أصبح لكل دائرة ثقافية و اجتماعية محطة إذاعية عمومية محلية خاصة بها، كون أنها الوسيلة الأكثر انتشارا زمنيا و مكانيا.

بدأ التأسيس لشبكة الإذاعات الجهوية و كذا الإذاعات الموضوعية في سنة 1991، تحت إشراف المدير العام للإذاعة الجزائرية المرحوم "الطاهر وطار" الذي كان يولي أهمية كبيرة لهذا الصرح الإعلامي الكبير.

فقد ورثت الجزائر عن السلطات الاستعمارية هياكل إذاعية هزيلة محدودة الانتشار كانت موجهة و مسخرة لخدمة الخطاب السياسي والاستعماري و ليس لخدمة الشعب، حيث يقول "فورانس فانون": الإذاعة كانت تقابل بالرفض و النفور من قبل الشعب الجزائري، لأنها لم تكن تعبر عن آرائه و تطلعاته و طموحاته في التحرر والعيش الكريم، بل أنها كانت تحمل أفكار أو سموما لتهديد الأصالة و دين هذا الشعب و كل ما يتعلق بشخصيته.¹

وعلى هذا كان على الجزائر بعد الاستقلال أن تواجه هذا التحدي الإعلامي والتقني لإسماع صوت الجزائر، محاولة إشباع مختلف رغبات الشرائح الاجتماعية، بما يخدم التراث والثقافة التي تعبر عن امتداد هذا الشعب في عمق التاريخ، من خلال إنشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في العديد من مناطق القطر الجزائري، كتحول جديد في مسيرة الإعلام الجزائري، ويلاحظ أن ظهورها في الجزائر جاء متأخر مقارنة مع باقي الدول العربية و اشترط من أجل نشأتها قدرة السلطات المحلية على تغطية ميزانيتها بنفسها، حيث تزامن تأسيس هذه المؤسسات مع فترة الانتقالية من سياسة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، و من ثمة إلى الإعلام التعددي و بذلك ظهرت أول إذاعة محلية سنة 1991 و هي إذاعة التكوين المتواصل، ثم تلتها إذاعة بشار، متيجة، ورقلة، البهجة، سيرتا. و تواصل انتشار الإذاعات المحلية عبر كل جهات القطر الجزائري، ففي 14 جوان 2004 أنشئت إذاعة محلية و موضوعاتي، ثم توالى مجهود بناء الإذاعات الجهوية إلى أن اكتمل بالعدد 48 وذلك بتدشين إذاعة بومرداس 05جويلية 2004.

2. أسباب نشأة الإذاعة المحلية في الجزائر:

لقد أدركت دول عديدة أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط و برامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئتهم المحلية، فأنشئت العديد من وسائل الإعلام المحلية كالصحف و المجالات و الإذاعات و قنوات تلفزيونية محلية

¹ المرجع السابق، ص 108.

و الجزائر بدورها أدركت أهمية وسائل الإعلام المحلية و بالضبط الإذاعة التي ترجع بعض أسباب إنشائها إلى ما يلي¹:

- العجز الكبير في مجال الاتصال المؤسساتي، مما عمق أزمة الثقة بين الدولة والمواطن؛
- غياب تطبيق حق المواطن في الإعلام لا سيما في المناطق المحرومة؛
- غياب قنوات التعبير التي تمكن من ترقية الثقافات المحلية و ترقية الشباب؛
- عزلة عدة مناطق خاصة التي تغطيها البرامج الوطنية؛
- محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري، فباعتبارها وسيلة تعليمية فقد خصصت ميزانية كبيرة لها مما أدى إلى زيادة الفرق بينها و بين باقي الميزانيات المخصصة للوسائل العالمية الأخرى؛
- عدم قدرة الإذاعة المركزية على تلبية حاجات المواطن في المناطق الأخرى، التي تبعد عن العاصمة و هذا أدى إلى حرمانهم من الحق في حرية التعبير و الاستفادة من المعلومة فكان ذلك سببا لإنشاء محطات إذاعية محلية تمكن المواطن من التعبير عن رغباته؛
- إنشاء الإذاعات المحلية يساعد على تقريب المواطن من الجهاز التنفيذي، و التعرف على انشغالاته مما يساعد على اتخاذ القرارات التي تسمح بتحسين الخدمة و الارتقاء بها من أجل إحداث التنمية المحلية.

3. دور الإذاعة المحلية في المجتمع:

أ. دور الإذاعة المحلية في تنمية المجتمع:

التنمية نسبة لنمو والزيادة والتقدم والتحول نحو ما كل هو أفضل والدول النامية هي الدول الآخذة بأسباب التحول من دول متخلفة إلى دول أكر تقدما وغنى وقوة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية والتعليمية والثقافية والصناعية والزراعية والإعلامية والسلوكية وكافة صور الحضارة التي تعتمد أساسا على تقدم الافراد.

¹ جعفري نبيلة، الإعلام الجهوي وتحقيق إشباعات الجمهور، (مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم لإعلام والاتصال)، الجزائر، الموسم الجامعي، 2009-2010، ص95

وطالما كان الإنسان هو جوهر التنمية فإن التنمية السياسية تهدف إلى تحقيق علاقة وثيقة بين الفرد والوطن وتحويل الافراد وهي بذلك شعور الإنسان وإيمانه بالمواطنة أن وجود علاقة وثيقة بين الفرد والوطن لعل الأهم هنا هو التوعية بالمشكلات التي تحيط بالمجتمع المحلي مع تقديم الحلول وما يمكن ان تلعب فيه الإذاعة المحلية دورا فعالا¹

ب. دور الإذاعة المحلية في التوعية والتربية المستديمة:

تعاني الدول النامية من مجموعة من المشكلات التي يمكن أن نطلق عليها مشكلات النمو الحضري والتي تتمثل في الغالب في ضعف الوعي الصحي او انعدامه في بعض الحالات، وانخفاض مستوى النظافة وانتشار الأمراض، وتباين أنماط الاستهلاك وغيرها من المشكلات التي يمكن أن تحل بتوفر قدر كاف ودرجة عالية من الوعي لدى كافة المواطنين وبطبيعة هذه المشكلات وانعكاساتها السلبية وآثارها السيئة وإمكانية طرق علاجها ومواجهتها

❖ **التوعية الصحية وزيادة إدراك بأهمية الطب الوقائي:** تنشأ التوعية الصحية للأجيال الجديدة تنشأ صحيحة عن طريق التوعية بأهمية النظافة باعتبارها مقرونة بالصحة العامة وتأثير ذلك على خلو المجتمع من الأمراض والأوبئة وزيادة المستوى الصحي للأفراد.

❖ **التوعية الاستهلاكية** سواء بالنسبة للسلع الغذائية أو الاستهلاكية والحد من الإسراف في الإقبال على هذه السلع بالنسبة للموارد المتاحة .

❖ **التوعية المرورية** وتعويدهم على احترام نظم المرور والتقييد بأسسه وقواعده الصحيحة .

المبحث الثاني: الإعلام والوعي الاجتماعي:

المطلب الأول: مفهوم الوعي الاجتماعي :

الفرع الأول: تعريف الوعي الاجتماعي:

¹عبد المجيد شكري، إعلام محلي في ضوء تغيرات العصر، ط 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 2007، ص 79 .

مفهوم الوعي الاجتماعي: تعرفه موسوعة الفلسفة "مفهوم الوعي" بوصفه حالة عقلية من اليقظة يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بما حوله من زمان ومكان وأشخاص كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة وبالرجوع إلى أصل الكلمة في اللغة اللاتينية يتضح بأنها تعني أشياء معروفة على نحو متصل ويرجع بعض الناس إلى المعرفة.

مصطلح الوعي الاجتماعي من مفهومين هما الوعي الاجتماعي الأول من بحث في المفهوم هو كارل ماركس في دراسته عن الطبقة الاجتماعية وحول المفهوم الاجتماعي .

يرى اوسوفيسكي: ان الوعي الاجتماعي هو المفاهيم والتطورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم يتبناها الآخرون لإقناعهم لأنها تعبر عن مواقفهم¹

الفرع الثاني : أنواع الوعي الاجتماعي :

عن الوعي الاجتماعي عدة أنواع وإشكال منها:

– **الوعي القومي** : يقصد بالوعي القومي مدا إمام أعضاء المجتمع بالمسائل العامة التي تواجه المجتمع القومي الذي يعيشون فيه ،واهتمامهم بها وتقييمهم لها ومواقفهم منها ويتضمن أيضا رؤية أعضاء المجتمع لعلاقة هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى ونضرتهم وتقييمهم لها. ويعرف صوفي **ابو طالب الوعي القومي** على انه نوع من شعور الجماعة بين اعضائها ويستهدف تحقيق تطلعاتها القومية وكلما ازداد الوعي القومي لدى المواطنين ازدادات مشاركتهم من اجل تحقيق التقدم الاجتماعي ومن الملاحظ ان من ألوان السلبية في مرحلة عدم تفتح ونضوج الوعي القومي .

– **الوعي الحقوقي** :يقصد به رؤية الأشخاص والجماعات في المجتمع لحقوقهم وواجباتهم كمواطنين وتصورهم لشرعيته وممارستهم وممارسة الآخرين ،ويرتبط الوعي بالظروف التي يعيش في إطارها كل شخص والمعايير التي تنظم العلاقة بينه وبين الآخرين سواء كانت

¹نسائم الهمزاني، "علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي لدى مسلمين ألمانيا: دراسة ميدانية"، (دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد مسعود الإسلامية)، الرياض، 1998.

مستمدة من الأعراف والتقاليد او المفاهيم الدينية والأخلاقية والقواعد القانونية ويتجدد في ضوئها نضرتهم وفهمهم لكل من الحق والواجب ،العدل ،الظلم الحلال وحرام .

- **الوعي القانوني** : من اجل مكافحة الجرائم ،كان القانون والوعي القانوني هو عملية من اجل حفظ وفهم واستيعاب الأفكار والمعلومات التي تتعلق بموضوع او عدة موضوعات وثيقة صلة بالنظم السائدة في المجتمع ما أفراد في هذا المجتمع وتلك المجتمعات من وجوه متعددة.

- **الوعي الأخلاقي** : يوجه الوعي الأخلاقي الإنسان نحو أفضل نماذج السلوك وتعد هذه المميزات أهم ما يخص الوعي الأخلاقي كشكل من أشكال الوعي الاجتماعي ويتمثل مفهوم الوعي الأخلاقي على مشاعر أخلاقية كالوطنية وغيرها نظرات حول السلوك الخلقى وغير الخلقى ومبادئ ووصايا السلوك وقيم أخلاقية وأهداف ومثل وغيرها من العناصر.

- **الوعي الاقتصادي** : يقصد به معرفة الآراء والتصورات النظرية والقوانين الاقتصادية وتحتوي على علاقات الانتاج والتوزيع والاستهلاك وأنماطها والوعي الاقتصادي لا يقتصر على معرفة الاستهلاك وخفاياه بل يشمل كل الحركة الاقتصادية سواء من حيث الانتاج والتوزيع والاستثمار والديون والشروط الموضوعية من مثل¹

- **الوعي الأمني** : يقصد به الإلمام والمعرفة الواسعة بالأفكار والمعلومات التي تتصل بأهمية الأمن ودور الهيئة .الشرطة ورجالها في العمل على وجود التعاون بين المواطنين .ورجال الأمن ونجد أن انتشار الوعي الأمني بين المواطنين سيساعدهم على تعاون مع رجال الأمن وتقديم المعلومات والبيانات اللازمة.

- **الوعي الديني** :يشير إلى احتوائه على أشكال معرفية وقيمة حول العباد العلاقات بين البشر والطبيعة والبشر والكون في الوعي الديني يحتل مكانة كبيرة نظرا لارتباطه بعقائد ومعتقدات لا يمين التشكيك فيها.

- **الوعي الثقافي** :ويقصد به المستوى الملائم الذي ينبغي أن يصل إليه الإنسان يتوسع دائرة معارفه حتى تعيق على أحداث والتطورات العالمية في علم والفن غلى جانب تعمقه في نوع المعرفة التي تخص فيها ،ويتمثل أساس الوعي الثقافي في محور الأمية الوظيفة

¹ إمام سكري إبراهيم احمد القطان ،الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب 2009 ص 115-116.

بمختلف فئات الشعب لا يمكننا إعمال دور التعليم لحاله من أهميته رئيسية في رفع المستوى الثقافي.

– **الوعي الإعلامي:** ويقصد به معرفة مستوى الفرد فيما يلي:

– الجهة الإعلامية المسوقة (المرسل).

– المضمون الإعلامي (الرسالة).

– الجهة التي تثبت إليها الرسالة.

– **الوعي السياسي:** يعرفه محمد علي الوعي السياسي بأنه إدراك أسباب للوقائع السياسي والتاريخي في مجتمعهم ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي وعلى هاته السياسة وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع.¹

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الإجتماعي لدى المرأة:

الفرع الأول: الإعلام ومساهمته في تشكيل الوعي الإجتماعي في المجتمع:

لقد أخذ موضوع تأثير الإعلام مكانا هاما على الساحة وتشغيل اهتمام العلماء فيما إذ كان الإعلام يحدث التأثير في المجتمع ككل أم على الطبقة المستفيدة من وسائل الإعلام ويعد كل من هوف لاند وجينيز² من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الإقناع في وسائل الإعلام ومدى الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في التوعية الاجتماعية بصفة عامة؛ والأسرية بصفة خاصة على اعتبار أن الأسرة تعد بمثابة الخلية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع وتوصل هؤلاء على كون أسباب كثيرة تؤدي إلى التأثير بوسائل الإعلام ومن أهمها صحة المصدر المقنن منه الموضوع.

وقد اهتم علماء النفس الإجتماعي بدراسة ظاهرة تأثير الإعلام وقد اعتقدوا أن هذا الدور سواء كان إيجابيا أو سلبيا يؤثر في الفرد ذاتيا، ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بهذا الموضوع

¹ إمام سكري إبراهيم قطان، نفس المرجع، ص 118-119.

² طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في الوطن المجتمع العربي الحديث (الموضوع والقضايا)، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 22.

فريشو روفر¹ حيث أكد أن الإعلام لا يمارس التأثير على الأفراد فقط بل يؤثر كذلك في المجتمع.

كما يستطيع التأثير في معتقدات الأفراد واختياراتهم ويؤثر بصفة خاصة على استمرار تدفق المعلومات في الوسيلة والتي من شأنها إحداث تأثيرات عميقة في التعبير الاجتماعي وبالرغم من صعوبة إجراء الدراسات التي تهتم بتأثير وسائل الإعلام في المجتمع والثقافة، لكن توجد عدد من الأبحاث المتراكمة الخاصة في التأثيرات الاجتماعية والثقافية لوسائل الإعلام وتستطيع هذه الوسائل أن تساعد عمليات التغيير الاجتماعي بطريقة سريعة، كما يتم استخدامها في بعض الأحيان بطريقة عمدية في عمليات التحديث، كذلك يعد تأثير الوسيلة في إدراك الجمهور أمراً واقعياً في التعرف الاتجاه قضايا الجماهير وتؤثر أيضاً بتعريف الجمهور وتوعيته بالمشاركة الاجتماعية² كما تعد أداة لنقل الثقافة الشعبية حيث تعرض الملايين تدفقا مستمرا من الموسيقى والدراما.²

الفرع الثاني: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المرأة :

الاتصال عملية اجتماعية تجري في بيئة معينة مؤثرة فيها يتأثر بها هناك تفاعل بين الاتصال والمجتمع كما أن وسائل الاتصال ترتبط بالنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تعمل حله وسائل الاتصال ويتحدد النظام الاجتماعي إلى حد كبير بطبيعة وسائل الإعلام التي يتم بمقاضاتها الأفضال وبدون فهم الأسلوب الذي تصل بمقتضاه هذه الوسائل لا نستطيع أن نفهم المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات ولهذا نجد أن العالم ماكلوهان يقول أن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع ويصطر إلى استخدامها سوق تحدد طبيعة المجتمع وكيف تعالج مشاكله وبأي وسيلة جديدة وتأثيرها على الطريقة التي يفكرون فيها ويعملون وفقا لها فالوسيلة هي امتداد للإنسان فمثل الملابس والمسكن، هي امتداد لجهازنا العظمي المركزي ونظرا الزيادة أهمية وسائل الاتصال الجماهيري (الإعلام)³.

¹ طه عبد العاطي نجم، المرجع السابق، ص 23.

² نفس المرجع، ص 26.

³ طه عبد العاطي لحر، الاتصال الجماهيري مصر: دار المعرفة الجامعية، د. س، ص 153.

في الوقت الراهن فقد أصبحت مصدرا هاما نأخذ منها معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا وقد أكدت نظرية مارتين فيش على ضرورة استخدام وسائل الإعلام في عملية الإقناع وتغيير السلوك وأرجعت هذه النظرية عملية تكوين أو تغيير الاتجاهات إلى كمية المعلومات المتوفرة ونوعها لدى الفرد وليس إلى العوامل نفسها كما ذهب النظريات النفسية والاجتماعية وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تشكيل الوعي الاجتماعي في المجتمع الجزائري وبالخصوص المرأة الجزائرية حيث تؤثر في الطريقة التي تدرك بها المرأة القضايا والأحداث بالإضافة إلى أنها تقوم برسم صورة ذهنية لدى المرأة سواء كانت عاملة أو مأكثة بالبيت وغير ذلك فساعدتها على حل مشاكلها والمشاركة في هذه القضايا والأحداث¹.

الفرع الثالث: أهمية وسائل الإعلام المحلية في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى المرأة :

إن مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي مشاركة طوعية سواء كان يفكر هو أو على مستوى التنفيذ أو المتابعة أو تقويم دون تدخل خارجي عن طريق تشكيل جمعيات سيجعلون فيها أما فهن بمديرية الشؤون الاجتماعية والوقوف على المسائل العامة والعضوية في هيئات التطوع وبعض الأشكال العمل الاجتماعي و على المستوى المحلي فإن المرأة الجزائرية تحتل مناصب عليا مما شجع حق عمل المرأة هو إمكانيات توصل الفتاة إلى التعليم².

و على أية حال فإن للمؤشرات الحضارية إسهامات عديدة في تبؤ المرأة مكانة محترمة وتعد الأدوار التي تقوم بها فضلا عن إتباع عموم الأسرة الحضارية الإيديولوجية الاستقلال الذاتي إشباع لتطلعاتهن نحو المزيد من النجاح و الرفاهية³.

ومن الحقوق الاجتماعية للمرأة حق التعليم الذي يعتبر وسيلة للوعي و النمو الفكري والخروج من دائرة التخلف و لأمية وما يلفت الانتباه فيما يتعلق بتعلم الفتيات هو النسب

¹ نفس المرجع، ص 153 .

² عصام نور، دور المرأة في تنمية المجتمع ، الإسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة ، 2002، ص53.

³ إسماعيل قيرة، وآخرون، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز المؤسسات الوحدة العربية ،بيروت ،د.س، ص 252-

العالية لتمدرسهن بكل أطوار التعليم و خاصة نسبة النجاح العالية ،حيث بدأت نسبة الطالبات في الجامعات تتجاوز نسبة الطلبة في العديد من التخصصات .¹

¹ظريف زينب و آخرون، مرجع سابق الذكر، ص 18.

خلاصة الفصل

وهكذا يمكن أن نخلص بأن وسائل الإعلام لابد أن تعي دورها التربوي في تقديم البرامج والموضوعات التي تمس كل فئات المجتمع الرئيسية والتي بفضل التوعية تقوم بمواجهة المشكلات العامة.